مسرحية شعرية

على أسوار القسطنطينية

كتبها : عادل بن احمد باناعمة*
السعودية

ضموا الجموع فلست أرهب جمعكم
رصوا الصفوف فما أنا الخوارُ
هل تقلع الطود الأشم عواصف
أو يوقف البحر الخضم جدارُ
لي عزمة تغزو النجوم وهمة
شماء ترهب بأسها الأخطارُ
ولتعلمن غدا إذا احتدم الوغى
ماذا يخبئ صارمي البتارُ

* * *

الراوي:

ومرت الشهور والأعوامْ
والحلم القديمْ
يسكن قلب الفارس العظيمْ
لم تنسه الأيامْ
لم تثنه عن دربه المصاعب الجسامْ
ولا تآمر الطغامْ
عزائم الأبطالْ
لا تعرف المحالْ
حتى إذا ما شاءه الإله
تدفع التيارْ
وسطر التاريخ عن فاتحنا غرائب الأخبارْ

الفاتح (وقد جاوز العشرين من عمره)
وحوله وزرائه يتشاورون في فتح القسطنطينية

خليل باشا

مولاي تمهل لا تعجلْ
فالأمر عظيم وجليلُ
القسطنطينية شامخة
ليس لها في الأرض مثيلُ
كم جيشٍ جاء ليفتحها
فارتد أسى وهو كليلُ

* رئيس تحرير مجلة الجسور.

انظر انظر ... (يذهب إلى الخريطة)
هذي الأسـوار بلا عـدد
والبحـر الزخـار مهـولُ
والقـرن الذهبي محـاط
بسـلاسل لا .. ليس تزولُ
نيران الإغريق
زغنوس: سيطفئها
قلب بالهمة مجبولُ
لن يدرك مجدا في الدنيا
رعديد في الحرب ذليلُ
طلق أوهامك يا هذا
فالله على الكفر يديلُ

خليل باشا
مهلا يا قائدُ زغنوسْ
فكر في الأمر بلا شططِ
لن تغنيَ عنا الكلمات
لن تغني آلاف الخططِ

زغنوس
أخليلُ توقف عن كيد
فيه للأمة تخذيلُ
ما تفتأ تكسر همتنا
والنصر قريب مأمولُ
ما بينك والروم؟ أجبني
أفأنت من الروم رسولُ؟!

خليل (فزعا كمن كشف له سر بغتة)
أأنا للروم رسول (بينه وبين نفسه)
ويلي أوقد كشف السرُّ
(بصوت عال يتظاهر بالثقة)
كلا فأنا الباشا خليلُ
عبدالسلطان ولا فخرُ

زغنوس
مولاي تقدم في ثقة لا يوقف مسعاك خليل
الفاتح: سأسير لتحقيق منايا

خليل باشا: والأسوار أيا مولايا؟
الفاتح: لن توقف يا صاح خُطايا
إيماني عزمي وهُدايا
ما أبقت للخوف بقايا

* * *

فلتعصفي يا رياح الشر إن لنا
عزائما كالجبال الشم لا تهنُ
لسنا الأولى تضعف الأحداث عزمتهم
أو يستريح على أكتافهم وهنُ
في قلبنا من طموح المجد أغنية
ما زال يطرب من أنغامها الزمنُ
سلنا عن المجد تسمع من روائعه
قصائدا ما وعت أمثالها أذنُ
فلترفعوا كل عال من حصونكم
إذا وثبنا فليست تنفع الحصنُ
ضمي جموعك أم الروم واحتشدي
واستكبري لا ترد المقدمَ المحنُ
ميعادنا النصر أو موت على شرف
هذا لوائي وهذا في يدي الكفنُ
يا أمة المرسل المختار ها أنذا
حسام عز على الإسلام مؤتمنُ
أنا البراء، أنا سعد، أنا عمر
أنا المثنى إذا ما أجلبت فتنُ
فيم التخاذل والقرآن رائدنا؟
فيم الخضوع وحادي ركبنا السننُ
لا بد للمجد والتمكين من ثمن
واف، وليس سوى أرواحنا ثمنُ

تخرج إلى المسرح مجموعة من الجنود بكامل سلاحها كأنها جاءت استجابة لنداء الفاتح، وتنشد بلحن حماسي قوي

المجموعة
لبيك أيا فاتح إنا
للدين وللأمة جندُ
ما زلنا للحق حماةً
ولحرب الأعداء نعدُ
لبينا صوتك إذ نادى
ومضينا يحدونا المجدُ
فلتلق الرومَ بنا فلنا
عزمات ترهبها الأسدُ
في دمنا يسكن تاريخ
للنصر ، وما أحلى النصرا
إنا أحفادُ عمالقةٍ
قد كتبوا للعزة سفرا
هم نشروا النور على الدنيا
فأفاقت تستقبل فجرا
أبصرْنا تبصرْ أبطالا
وترى سعدا ، وترى عمْرا